الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة

معرض فلسطين الأرض والشعب والتاريخ

الحقيقة تدحض الأسطورة

حاولت الحركة الصهيونية ومنذ مؤتمرها التأسيسي الأول عام 1897 المنعقد في مدينة بازل بسويسرا، إنكار وجود أي حضارة في فلسطين، وادعت أن فلسطين هي أرض الميعاد (للشعب اليهودي) ومن أجل دعم هذه الفكرة أنكرت وحاولت طمس أي أثر لوجود حضارة أخرى في فلسطين قبل دخول اليهود إليها مثلما تدعي الحجج التوراتية.

لم يكتفِ قادة الاحتلال الإسرائيلي ومفكروهم بالحجج التوراتية لتبرير احتلالهم لأرض فلسطين، بل راحوا يزورون ويفترون على الوقائع التاريخية، وكانت أخر مبتكرات المحتل الإسرائيلي في فنون التحريف والتزوير بإقامة معرض بعنوان "**الشعب والكتاب والأرض.. علاقة 3500 سنة للشعب اليهودي مع الأرض المقدسة**" في الحادي عشر من يونيو عام 2014 في مقر اليونسكو في باريس رغم اعتراض الدول العربية وعدد من الدول الأخرى الشديد كما عرض نفس المعرض في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، والفاتيكان، والكونجرس الأمريكي، الكنيست الإسرائيلي (البرلمان)، وكذلك في كوبنهاغن وشيكاغو.

صاحب هذا المعرض هو البروفيسور "**روبرت ويستريش**" وكان مقرراً افتتاحه في يناير 2014 بمقر المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) لكن جرى تأجيله بعدما عبرت 22 دولة عربية عضو بالمنظمة عن قناعتها بالتأثير السلبي لهذا المعرض.

كما أعربت المديرة العام لليونسكو "إيرينا بوكوفا" عن سرورها لاستضافة المعرض بدعم من مركز سيمون فيزنتال ومقره لوس انجلوس (وهو نفس المركز المسؤول عن بناء متحف التسامح على أرض مقبرة مأمن الله في القدس) باعتباره المنظم المشارك للمعرض.

كما صرح نتنياهو علنا في مؤتمر "هرتسليا" الذي انعقد في مطلع شهر فبراير عام 2010 حيث قال:

"اليوم لن أتحدث عن فك الارتباط، وإنما عن الارتباط بتراثنا وبالصهيونية وبماضينا وعن مستقبلنا هنا في أرض أجدادنا التي هي أرض أبنائنا وأحفادنا، وإذا أردنا أن نتحدث عن شيء أكثر أساسية فإنني سأتحدث عن ثقافة قيم الهوية والتراث، ثقافة معرفة جذور شعبنا، ثقافة تعميق ارتباطنا الواحد مع الآخر في هذا المكان، حيث لدينا حوالي 30 ألف معلم تاريخي يهودي يجب أن نحييها من جديد.. فإن شعبا لا يتذكر ماضيه يبقى حاضره ومستقبله ضبابيا".

لكن السؤال على أي أساس أحصى "نتنياهو" عدد المعالم اليهودية في إسرائيل.. إذا كان علماء الآثار الإسرائيلية بأنفسهم يصرحون ويعلنون بأنهم يحفرون منذ أكثر من 50 عاما ويكتشفون اثأر كلها كنعانية أو نطوفية وليست يهودية..

فالآثار هي سجل الحضارة الذي يسجله باطن الأرض وسطحها، والذي يدل على هوية قاطني المكان ويلقي الضوء على أساليب معيشتهم ونظامهم السياسي والاجتماعي الذي كان سائداً، وهي في الوقت نفسه إثبات للهوية وإثبات للانتماء وسند ملكية ووثيقة تعطي الوجود شرعيته.

وبما أن التاريخ الحقيقي يستمد مصداقيته من علم الآثار الذي يعتمد في الأساس على براهين واضحة ويستنبط الوقائع من أثر ملموس وأدلة علمية وبحثية دقيقة، ولا يستمد حقائقه من افتراء أهواء مغرضة كما فعل نتنياهو وكما جسد ذلك المعرض محاولة تسخير الأحداث التاريخية الملفقة لخدمة أطماع اسرائيل الاستعمارية.

فها هو البروفسور الإسرائيلي "زئيف هرتسوج" يفجر قنبلته هذه في ملحق صحيفة هآرتس الإسرائيلية بتاريخ 29 أكتوبر 1999 ويعترف: **"الفترة التوراتية لم تحدث على الإطلاق ولا توجد أدلة تؤكد صحة الروايات التوراتية".**

وعالم الآثار البروفيسور "يسرائيل فنكلشتاين" وهو رئيس المعهد الأركيولوجي في جامعة تل أبيب، والذي يُعرف بأبي الآثار، يعترف في جميع الأجهزة الإعلامية المرئية والمقروءة:

"إن علماء الآثار اليهود لم يعثروا على شواهد تاريخية أو أثرية تدعم بعض القصص الواردة في التوراة، بما في ذلك قصص الخروج والتيه في سيناء وانتصار يوشع بن نون على كنعان".

وقد اشترك المؤرخ "نيل سيلبرمان" مع البروفيسور "يسرائيل فنكلشتاين " في دارسة أخرى نشرت لهما عام 2006 والكتاب بعنوان: "داود وسليمان: البحث عن الكتاب المقدس الملوك وجذور التقاليد الغربية".

ومن خلال هذه الدارسة يؤكد "فنكلشتاين" فيما يتعلق بهيكل سليمان المزعوم، أنه:

"لا يوجد أي شاهد أثري يدل على أنه كان موجودا بالفعل".

أما عالم الآثار "رفاييل غرينبرغ" والذي يعمل على التدريس والكتابة عن الآثار والمجتمع والسياسة في علم الآثار في القدس القديمة يقول:

"كان من المفترض أن تجد إسرائيل شيئا حال واصلت الحفر طوال هذه المدة ، غير أن الإسرائيليين في مدينة داود بحي سلوان بالقدس يقومون بالحفر دون توقف منذ عامين ولم يعثروا على شيء".

واتفق البروفيسور "يوناثان مزراحي"، وهو عالم آثار مستقل، عمل سابقا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، مع رأى فنكلشتاين، وقال:

"إن جمعية (إلعاد) اليمينية لم تعثر حتى على لافتة مكتوب عليها مرحبا بكم في قصر داود برغم أن الموقف كان محسومًا لديهم في ذلك الشأن، كما لو أنهم يعتمدون على نصوص مقدسة لإرشادهم في عملهم".

وفي هذا الموضوع يقول عالم الآثار الإسرائيلي "فيكتور سيجلمان":

"إن الايدولوجيا الصهيونية التي أسس اليهود دولتهم على ارض الأجداد بناء عليها لم تعد بالحسبان. إن علماء الآثار لم يعثروا على أي اثر لخراب معبد، ولا مملكة متألقة لسليمان ولا إي شيء آخر".

أما عالم الآثار الفرنسي "جان لوك بوتييه"، فيرى في تحقيقه بخصوص مدينة أريحا التي سقطت أسوارها على يد يوشع ويقول:

"اهتزت وتهدمت أسوار وحصون أريما تحت وقع أصوات أبواق يشوع. إنها الصورة الأكثر انتشاراً من مرويات التوراة. لقد ذهب علماء الآثار بحثاً عن اثر الحصون تلك. ولكن لم يعثروا على أي شيء وبكل بساطة، فان هذه المدينة (مدينة أريما في الضفة الفلسطينية) لم تكن موجودة في القرن الثامن قبل المسيح!"

وأخيرا وليس آخرا فجر عالم الآثار الإسرائيلي "مائير بن دوف" قنبلة حيث كشف النقاب عن أنه: **"لا يوجد آثار لما يسمى بجبل الهيكل تحت المسجد الأقصى، كما دعا إلى إعادة الحجر الأثري المسروق من المسجد الأقصى إلى مكانه، مشيراً إلى أنه هو من اكتشف هذا الحجر قبل أكثر من 30 عاماً خلال عمليات حفر أجراها هناك".**

وأوضح بن دوف: **"أن هذا الحجر يزن 3 أطنان ولا توجد عليه أي كتابات أو رموز يهودية. والحجر موجود حاليا في المتحف الإسرائيلي".**

وفي مقابل محاولات التضليل والتزوير الإسرائيلية المستمرة تعرض الأمانة العامة لجامعة الدول العربية هذه الوثائق والحجج الأصيلة الراسخة القائلة بما لا يدع مجالاً للشك أن فلسطين كانت وستظل عربية وهو يعكس حقائق التاريخ والحضارة الساطعة ومنذ 10000عام تقريبا وهو عمر الحضارة النطوفية في فلسطين كما تقول هذه الـــ24 لوحة وهي الصور الحقيقية ومعها شرح لتتبع حضارة فلسطين والشعوب التي قطنت فيها. وكذلك لأماكن في فلسطين تمت فيها الحفريات من قبل علماء أثار سواء من الغرب أو إسرائيليين وكان الهدف منها إثبات تاريخية الكتاب المقدس وإثبات وجود اليهود والحضارة اليهودية كما يدعون في هذه الأرض.. ولكن بعد سنوات العمل والحفر في تلك الأماكن برهن العلماء بالأدلة على

حضارة أرض فلسطين العربية منذ فجر التاريخ سواء الحضارة النطوفية ثم الكنعانية وشعب البلست فهذه الأرض أرض عربية كنعانية فلسطينية منذ آلاف السنين بشهادة العلم والعلماء، التي تترجم شواهد الأرض حضارةً وتاريخاً، أثاراً ومعالم تردد دون انقطاع وبكل وضوح أن فلسطين عربية.